تاريخ الاستلام: 2023/07/15م تاريخ القبول: 2023/07/25 تاريخ النشر: 2023/12/31م

مجلة علمية محكمة نصف سنوية – تصدر عن كلية التربية بجامعة الزاوية
العدد الثامن والعشرون – ديسمبر/ 2023م

تراكيب القسم ودلالاته في شعر راشد الزبير السنوسي
دراسة تحليليّة إحصائيّة

سميّة رمضان خبيزة
قسم اللغة العربيّة – كلية التربية بالزاوية – جامعة الزاوية
الزاوية – ليبيا
Email: s.khibeezah@zu.edu.iy

الملخص:

القَسَم من الأساليب العربيّة شائعة الاستعمال في المقامات التي تستدعي توكيد الكلام وتقويته، وهذه الدّراسة تُعْنى بتتبّع الأقسام الواردة في شعر الشاعر الليبيّ راشد الزبير السنوسي، فتستقصي أنواعها وتُظْهر أثرها في المعنى ومدى مساهمتها في إيصال فكرة الشاعر إلى متلقّي النّصّ، والدراسة تتكوّن من مبحثين: نظريّ يتضمّن وصفاً لأسلوب القَسَم وأحكامه، وتطبيقيّ يتناول حصر تراكيبه الظاهرة والمضمرة ثمّ تحليلها، ومن نتائج البحث تنوّع تراكيب القسم وتعدّد طرق صياغته عند السنوسي، ففي مجموعته الشعريّة توافرَ القسم باستعمال الحروف والأفعال والأسماء مع تنوّع الْمُقْسَمِ به، وفيها القسم الصريح وغير الصريح، والخبريّ والطلبيّ الاستعطافيّ، وأنّ ما جاء من هذه التراكيب كان مطابقاً للقواعد اللّغويّة التي قرّرها العلماء غير مخالفٍ لها.

الكلمات الدّالّة: راشد الزّبير السنوسي، الْقَسَم، التراكيب، الدّلالة، المؤكّدات.

Oath structures and their connotations in the poetry of Rashid Al-Zubayr Al-Senussi Statistical analytical study

Sumaya Ramadan Khobizea
Department of Arabic Language - Faculty of Education in Zawia - University of Zawia
Azzawia -Libya
EMAIL: s.khibeezah@zu.edu.iy

ABSTRACT

The oath is one of the Arabic styles commonly used in maqamat that require emphasis and strengthening of speech. This study is concerned with tracing the oath formulas mentioned in the Senussi, so it -ayr alZub-poetry of the Libyan poet Rashid al investigates their types and shows their effect on the meaning and the extent of their contribution to conveying the poet's idea to the recipients of the text. The study consists of two sections: Theoretical the style of the oath and its rulings, and the includes a description of applied one deals with identifying the apparent and implicit oath Senussi's poetry and then analyzing them. Among the -structures in Al results of the research is the diversity of the oath structures and the Senusi's poetry, in which -ltiplicity of ways of formulating it in Almu oaths are made using letters, verbs, and nouns with the diversity of what is sworn by, and the availability of oaths of all kinds: explicit and the interrogative, ،swearing. The explicit, the informative-and non and that what came from these constructions was in accordance with the linguistic rules decided by the scholars and did not violate them.

Key words; Rashid Zubayr Seunussi, The Oath, Structcures, Confirmations, Semantic .

المقدّمة:

القسم أسلوبٌ لغويٌّ شائعٌ في كلام العرب شعراً ونثراً منذ الجاهليّة، شاع أيضاً في القرآن الكريم الذي تضمّن أقساماً عديدةً متنوّعةً، وهو من الأساليب التي يلجأ المتكلّم إليها توكيداً لمقاصده وتقويةً لمعانيه وإبعاداً لما قد يُخالط ذهن السامع من شكٍّ بشأن حقيقة ما يسمع، إذ يدفعه إلى الجزم بصحّة ما يُقال والقطع بصدقه.

والقسم من ضروب الإنشاء غير الطلبيّ، ومعنى كونه إنشاءً أنّه لا يحتمل الصدق أو الكذب، ومعنى كونه غير طلبيّ أنّه لا يستدعي مطلوباً غير حاصل لحظة الطلب، وهو من المباحث التي نالت عناية النحاة تركيباً ودلالةً حيث درسوا أدواته وأحكام جملتي القسم وجوابه، واجتماعه مع الشرط، وعلامات الفصل بين جوابيهما، وغير ذلك ممّا يتعلّق بهذه المباحث من معانٍ دقيقةٍ متشابكةٍ.

وكثيراً ما يلجأ الشعراء إلى القسم فيما ينظمونه من قصائد، فهو يُعين الشاعر في التعبير عمّا يختلج نفسه من المشاعر، وهو بالنسبة إليه متنفَّس يمكِّنه من تجاوز ما يداخله من حيرة ويكفل لذهنه ولنفسه التوازن والاستقرار حال قلقه، وهو وسيلة يستند إليها في إيصال فكرته إلى سامعه وتحريك نفسه وإثارة مشاعره.

وهذه الدراسة **(تراكيب القسم ودلالاته في شعر راشد الزبير السنوسي)** هي بحثٌ تركيبيٌّ دلاليٌّ يجمع في شقّه النظريّ بعض المبادئ والمقدّمات المتعلّقة بأسلوب القسم، ويستقصي الشقُّ التطبيقيّ منه الأقسام الواردة في سياق شعر شاعرٍ اتّسم بالتزامه بقواعد اللغة العربيّة ومحافظته على قوالبها، وهو الشاعر راشد الزبير السنوسي، ليبيّ الأصل، وُلِدَ بمرسى مطروح وله عدّة دواوين ومشاركاتٍ في ندواتٍ ومهرجاناتٍ أدبيّةٍ. (مليطان، 2001، ص161/1)

أهداف الدراسة:

ترمي الدراسة إلى تحقيق هدفين هما:

– الوقوف على أسلوب القسم وأركانه وأغراضه وتحليله نحويّاً ودلاليّاً في شعر راشد الزبير السنوسي بحصر جمل القسم الظاهر والمضمر وتحليلها وبيان أثرها على المعنى.

– التعريف بالشعر الليبيّ والإشادة به من خلال تناول مجموعة شعريّة لشاعرٍ ذي مكانةٍ أدبيّةٍ رفيعةٍ على المستويين المحلّيّ والعربيّ وعلى درجةٍ كبيرةٍ من التمكّن اللغويّ.

إشكاليّة الدّراسة:

تمثّل التساؤلات الآتية الإشكاليّة التي تسعى الدراسة للإجابة عنها:

ما مدى اعتماد الشاعر على أسلوب القسم في توكيد معانيه؟ وما أنواع القسم التي استخدمها وما دلالاتها؟ وما مدى مطابقة ما جاء من أقسامٍ في المجموعة الشعريّة موضوع الدراسة لما ذكره النحاة في مبحث القسم؟

منهجيّة البحث:

تنهج الدراسة منهجاً وصفيّاً مع الاستناد إلى المنهجين التحليليّ والإحصائيّ في التطبيق، أمّا خطّة الدّراسة فتتكوّن من مقدّمةٍ ومبحثين وخاتمةٍ، المبحث الأوّل نظريّ أتعرّض فيه إلى التعريف بالقسم لغةً واصطلاحاً، وأركانه مع الوقوف على حروفه بشيءٍ من التفصيل، وأغراضه، وأنواعه، والثاني تطبيقيّ أتناول فيه حصر ما جاء في شعر الشاعر من أقسامٍ ظاهرةٍ صريحةٍ، وأقسامٍ مضمرةٍ وتحليله تحليلاً نحويّاً دلاليّاً.

حدود الدراسة:

المستهدف بالبحث من نتاج الشاعر هو (المجموعة الشعريّة الأولى)، وهي من منشورات اللجنة الشعبيّة العامّة للثقافة والإعلام، ليبيا، الطبعة الأولى، 2008م، وتضمّ خمسة دواوين هي: الخروج من ثقب الإبرة، رباعيّة حنظلة، أنفاس الربيع، النغم الحائر، قيثارة الخلود.

المبحث الأوّل: الدراسة النظريّة:

أوّلاً – القسم لغةً واصطلاحاً:

تشير معاجم اللغة إلى أنّ مادة (قسم) تدلّ على معنيي التجزئة واليمين، فقَسَمَ الشيءَ يَقْسِمُهُ قَسْماً فانقسَمَ، وقَسَّمَهُ جزّأه، وهي القِسْمة، والقَسَمَ بالتحريك اليمين، وكذلك المُقْسَم، وهو المصدر مثل المُخْرَج، والجمع أقسام، وقد أقسم بالله واستقسمه به وقاسمه: حلف له، وتقاسم القوم: تحالفوا، قال – تعالى –: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾ (سورة النمل، من الآية: 49)، وأقسمتُ: حلفت، وأصله من القَسامَة، وهي الأَيمان تُقَسَّم على أولياء الدّم (الأزهريّ، د.ت،102/12)، والقسم بمعنى اليمين مصدرٌ غير جارٍ على (أُقْسِمُ) إذ قياسه إقسام (الأندلسيّ، أبو حيّان، 1998، ص 1763/4).

أمّا اصطلاحاً فإنّ العلماء يُجمعون في تعريفهم الْقَسَم على أنّه جملة يؤتى بها لتأكيد أمرٍ ثابتٍ أو منفيٍّ، يقول الزمخشريّ: القسم "جملة فعليّة أو اسميّة تُؤكَّد بها جملة موجبة أو منفيّة ... ومن شأن الجملتين أن تتنزّلا منزلةً واحدةً كجملتي الشرط والجزاء ... فالجملة المؤكَّدُ بها هي القسم، والمؤكَّدة هي المقسَم عليها"(الزمخشريّ، د.ت، ص359)، وعند ابن مالك القسم "جملة يُجاء بها لتوكيد جملة، وترتبط إحداهما بالأخرى ارتباط جملتي الشرط والجزاء، وكلتاهما اسميّة وفعليّة، والمؤكِّدة هي الأولى، والمؤكَّدة هي الثانية، وهي

المسمّاة جواباً"(ابن مالك، 1982، ص 834/2)، وعند ابن سيده "القسم يمينٌ يُقْسِم بها الحالف ليؤكّد بها شيئاً يخبر عنه من إيجابٍ أو جحدٍ، وهو جملةٌ يؤكَّد بها جملة أخرى، فالجملة المؤكَّدة هي المُقْسَم عليه، والجملة المؤكِّدة هي القَسَم"(ابن سيده، د.ت، ص110/13)، ولا شكّ أنّ هناك صلةً بين معنيي القسم اللغويّ والاصطلاحيّ، فالقسم إنّما جُعِلَ "للتفريق بين الحقّ والباطل، وما التُجئ إليه إلّا لتحديد الأنصباء وتوزيع الحظوظ، والفصل في الخصومات" (عون، 1992، ص34).

ثانياً – أركان القسم:

يتكوّن أسلوب القسم من أداة القسم، والْمُقْسَم به، والْمُقْسَم عليه، وأدواته كما سيتّضح فيما بعد هي: الباء، والواو، والتاء، واللام، ومُن، وهي من حروف الجرّ (سيبويه، 1988، 496/3 – 499)، كما يُؤدَّى بأفعالٍ أو بأسماءٍ ستتمّ الإشارة إلى بعض ما توافر منها في المبحث التطبيقيّ من هذه الدراسة، والْمُقْسَم به "هو الذي يتّخذه الحالف وسيلةً لتأكيد قوله، وهو عادةً ما يكون مُعَظَّماً عند الحالف وعند المحلوف له، وقد يكون مُعَظَّماً عند الحالف فقط أو عند المحلوف له فقط" (عون، 1992، ص80).

أمّا الْمُقْسَم عليه فهو جواب القسم، وهو كلّ جملةٍ حُلف عليها بإيجابٍ أو نفيٍ، كقولك: واللهِ ما قام زيد، واللهِ ليقومنَّ زيد (الإشبيلي، 1998م،1/ 549)، "ولا بدّ للقسم من جوابٍ؛ لأنّه به تقع الفائدة ويتمّ الكلام، ولأنّه هو المحلوف عليه، ومحالٌ ذكر حلف بغير محلوفٍ عليه ..." (الزجاجيّ، 1985م، ص 85).

ثالثاً – حروف القسم:

أ – **الباء:** وهي أصل حروف القسم، واختصّت بجواز مجيء الفعل بعدها نحو: أقسم باللهِ لتفعلنّ، ودخولها على الضمير نحو: بك لأفعلنَّ، واستعمالها في القسم الاستعطافيّ، نحو: باللهِ هل قام زيد، أي: أسألك بالله مستحلفاً (ابن هشام، 1972 م،112/1).

ب – الواو: واو القسم بدل من الباء لكونهما من الشفتين فجاز لذلك تعاقبهما (الزجاجيّ، 1984م، ص 72)، وهي أكثر استعمالاً من الباء مع أنّها فرعها، ولا تدخل إلّا على المظهر البتّة (ابن يعيش، د. ت، 33/8)، ولها شروط ثلاثة: ألّا تدخل على ضميرٍ، فلا يقال: وك كما يقال: بك، وحذف الفعل معها فلا يقال: أقسم واللهِ، وعدم جواز استعمالها في القسم الاستعطافيّ، فلا يقال: وحياتِك أخبرني (الزمخشريّ، 2004، ص360، 361).

ج – التاء: لا تدخل تاء القسم إلّا على لفظ الجلالة (الله)، قال – تعالى–:﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ (سورة يوسف: من الآية 85)، قال ابن هشام: "وتختصّ التاء بالتعجّب، وباسم الله – تعالى–، وربّما قالوا تَربِّي، وتَربِّ الكعبة، وتالرّحمنِ" (ابن هشام، 1972،123/1)، وقال الْمُراديّ: "وحكى بعضهم أنّهم قالوا: تالرّحمنِ وتَحَياتِكَ وذلك شاذّ" (المُراديّ، 1992 م، ص57)، ومن العلماء من يرى أنّ تاء القسم مبدلة من الواو كما في تراث وتخمة، ومنهم من يرى أنّها حرفٌ مستقلٌّ غير بدل من الواو. (الزجاجيّ، 1984، ص72)

د – اللام: يكون اللام للقسم نحو للهِ لأفعلنّ، وهو لا يدخل إلّا في التعجّب (سيبويه، 1988، 497/3)، ولا يقال: للهِ لقد قام زيد، بل يُستعمل فيما عَظُمَ من الأمور نحو: للهِ لتُبعثنّ (الرضيّ، 1996، 1172/2).

هـ – مُن: وهو بضمّ الميم وكسرها مستعملٌ في القسم على قلّةٍ، ولا يكاد يجرّ إلّا لفظ (الله)، نحو: مُن الله لأقاومنّ الباطل، ويجب معه حذف الجملة القسميّة فعلها وفاعلها (حسن، د.ت، 477/2، 2/ 465).

ويُؤدَّى القسم أيضاً بأفعالٍ وبأسماءٍ سيتمّ تناول بعض ما توافر منها في المبحث التطبيقيّ من هذا البحث.

رابعاً – أغراض القسم:

كما يتّضح من تعريفات القسم السابقة فإنّ الغرض من القسم هو توكيد المعنى وتقويته وإزالة الشكّ الذي قد يراود المخاطب، وهو ما صرّح به سيبويه حيث قال: "اعلم أنّ القسمَ توكيدٌ لكلامك"(سيبويه، 1988،104/3)، وقال: "والحَلِفُ توكيدٌ"(سيبويه، 1988،497/3)، فالقسم يُمَكِّنُ المتكلّم من مواجهة مخاطَبٍ في أشدّ حالات الإنكار، وبه يلفت نظره إلى أمرٍ ذي بال ويزيد تأكيده فيتّخذ القسم فصل الخطاب، ولا شكّ أنّ التوكيد يهيمن على فكرة المتكلّم منذ نشوئها لكنّ للقسم وظيفةً توكيديّةً قاطعةً بل هو من أقوى أنواع التوكيد (البياتي، 2003، ص349)، ولأهميّته البالغة عُدَّ القسم من الأساليب الشائعة في العربيّة منذ العصر الجاهليّ نثراً وشعراً، وقد جاء القسم في آياتٍ عديدةٍ من الذكر الحكيم، كما تعدّدت أغراض أقسام القرآن فمنها تأكيد الخبر وتقريره، ولفت الأنظار إلى الكون وأسراره العجيبة، وإثبات صدق الرسول – عليه الصلاة والسلام–، وتصحيح العقائد الباطلة (عثمان، 2010م، ص18–20)، وما يزال القسم يحتلّ مكانةً عظيمةً في اللغة على مرّ العصور.

ومن وجهة نظرٍ تداوليّةٍ فإنّ القسم يمثّل آليّةً من آليّات الحجاج في خطاب البلاغة الجديدة، فهو "ذو قيمةٍ تداوليّةٍ من حيث كونه نشاطاً لغويّاً ذا خصوصيّةٍ تعبيريّةٍ متكِئةٍ على نوعين من الجمل –القسم وجوابه– يئولان إلى جملةٍ واحدةٍ لارتباطهما التراتبيّ بغيةَ إنتاج قناةٍ واحدةٍ للتواصل مع المتلقّي هي قناة الإذعان والتسليم بما يريد المرسل إيصاله إلى متلقّيه" (رضوان، 2010، ص221)، والقسم يؤدي في النصّ الشعريّ وظيفةً حيويّةً باستحضاره فريقين يتحاججان أحدهما يُثبت أو ينفي أمراً أو موضوعاً، والآخر وهو الْمُقْسِم يدعم كلامه بالقسم لينفي أو يثبت ما يقوله الأوّل، وكلاهما يستند إلى حججٍ لمواجهة الآخر، وهذه الحواريّة الحجاجيّة التي يحقّقها القسم ظاهرة أو مضمرة تُسهم في حركيّة النص، وتثريه بما تحقّقه من قيمٍ دلاليّةٍ يستلهمها المتلقّي من خلال المراوحة بين بنيتي النّصّ السطحيّة والعميقة (رضوان، 2010، ص261).

وفضلاً عن ورود القسم لتأكيد خبرٍ بعينه مثبتاً كان أو منفيّاً فإنّه قد يأتي طلبيّاً بحيث يكون لغرض تحريك النفس وإثارة شعورها بجملةٍ إنشائيةٍ تجيء بعد جملة القسم (حسن، د.ت، 499/2)، وهو ما يؤدّيه القسم الاستعطافيّ الذي سيأتي بيانه لاحقاً.

خامساً – أنواع القسم:

يُقَسَّم القَسَمُ طبقاً لجملة القسم إلى صريحٍ أو ظاهرٍ وآخر غير صريحٍ أو مضمرٍ (ابن عقيل،1982، 302/2)، فالصريح: ما كان بالألفاظ الموضوعة له، وهي إمّا حروف كالباء والتاء والواو، وإمّا أفعال كحلف وأقسم، وإمّا أسماء نحو: يمين الله ولعمرك وأيمن، فهذه الألفاظ يُعْلَم بمجرّد نطقك بها كونك مقسِماً، ومنه قوله – تعالى–: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ (سورة الروم: من الآية 55).

أمّا القسم غير الصريح فهو ما لا يُعْلم بمجرد لفظه كون الناطق به مُقْسِماً، وإنّما يُعْلم ذلك بقرينةٍ كذكر الجواب، ومنه: علم الله، وعاهدت الله، وواثقت الله، وعليّ عهد الله، وفي ذمّتي ميثاق.

وقد تناول العلماء ألفاظ القسم الصريح تحت عناوين مختلفة، منها: باب ما عمل بعضه في بعضٍ وفيه معنى القسم، وألفاظ نابت عن القسم، وما أُجري مجرى القسم، وغير ذلك، وصحب هذا اختلاف في إدخال بعضها وإخراج بعضٍ آخر.

ويُقَسَّم القَسَمُ طبقاً لجملة الجواب ونوعها من حيث الخبر والإنشاء إلى قسمين، فالقَسَمُ إمّا على جملةٍ خبريّةٍ وهو الغالب، وإمّا على جملةٍ طلبيَّة (ابن قيم الجوزيّة، د.ت،

ص7)، ويُسمّى القَسَم على الجملة الطلبيّة قَسَم الطلب وقَسَم السؤال واستعطافاً وقَسَماً استعطافيّاً (ابن عقيل،1982، 303/2)، وهو ما كان جوابه متضمّناً طلباً من أمرٍ أو نهيٍ أو استفهامٍ، نحو: عَمركَ الله لا تنسَ ودَّنا، بِدِينِكَ هلْ فعلتَ كذا، أمّا قسم الإخبار فهو ما قُصِدَ به تأكيد جوابه، كقولك: واللهِ ما فعلتُ كذا، وربِّي إنّي لصادق، وعهدِ اللهِ لأفعلنَّ كذا. (هارون،2001 م، ص166)

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقيّة:

أوّلاً – القسم الظاهر (الصريح):

أ – ما استدلّ عليه بحرف القسم:

ورد القسم باستعمال الحرف في أربعة عشر موضعاً، ولم يرد في شعر راشد السنوسي سوى القسم بحرفي الواو والباء، فقد استعمل الشاعر في ثلاثة مواضع واو القسم (وعينيكِ ص55، وأمانيك ص55، وربّي ص354)، وفي أحد عشر باء القسم (وبالله ص242، بالذي صاغك ص354، بالذي سطَّرتَ ص171، بالله ص371، بحقّ الهوى ص378، بالله كيف (مرتين) ص395، كيف بالله ص424، فبالله ص448، بالذي شفّ ص481، فبحقّ الحبّ ص515)، وكان القسم خبريّاً في خمسة مواضع، وطلبيّاً باستعمال الباء في تسعة.

1– واو القسم:

قال الشاعر :(السنوسي، 2008، ص55)

سَأَلْتِني كَمْ قَذَفْتَ الشّعْرَ مُلْتَهِباً فَهلْ أَعَدْتَ تُراباً أوْ شَحَذْتَ ظُبا؟
بَلى وعَيْنَيكِ ما قَصّرتُ عَنْ هَدَفٍ وكنتُ أُنْذِرُ قَوْمي صادِقاً ذَرِبا

المقسِم	حرف القسم	المقسَم به	المقسَم عليه (جملة فعليّة ماضويّة منفيّة)
الشاعر	الواو	عينيكِ	ما قَصَّرتُ عنْ هَدَفٍ

البيتان من قصيدة (تحبيرُ الكلمات)، يقسم الشاعر بعيني مخاطبته السائلة عن جدوى ما ينظمه من شعر على أنّه لم يقصّر وأنّه ماضٍ به في نصح قومه وتحفيزهم على إصلاح شأن سياساتهم وإنذارهم ممّا يكيده الغرب لهم، وقال بعد البيتين السابقين: (ص55)

لكِنَّني وَأمانيكِ الّتي لَهَجَتْ بِها العشيّاتُ واهتزَّتْ لَها طَرَبا
لَمْ أَنْسَ أنَّكِ ترياقُ الْحياةِ وَإنْ لَوَيتُ دَرْبِي بَعيداً أَبْتَغي هَرَبا

المقسِم	حرف القسم	المقسَم به	المقسَم عليه (جملة فعليّة مضارعيّة منفيّة)
الشاعر	الواو	أمانيك	لم أنسَ أنّك ترياقُ الحياة

استخدم الشاعر واو القسم في قسمه بأماني فتاته على أنّه لا يزال على عهد هواها استطراداً لإجابته عن سؤالها بشأن جدوى شعره مؤكّداً أنّها – وإنْ أخذته الحياة بعيداً – ترياق حياته ومبعث أشعاره، والقسم خبريّ، وجملة الجواب جملة فعليّة منفيّة (لم أنسَ) فعلها مضارع، وقال: (ص354)

إنَّ فِي الشَّرقِ أُمَّــةً عبثَ النومُ بِأوصــالِها وَفَــكَّ الْتِئامــا
فَمَضَتْ في الخيالِ تطلبُ سلْواناً وَتَنْسَــى مُسْتَقْبلاً قَدْ تَرامــى
حِيــلةُ العــاجزينَ تلكَ ورَبِّــي لَمْ تَكُنْ حِيلةً لِتــروي أَوَاما

المقسِم	حرف القسم	المقسَم به	المقسَم عليه (جملة فعليّة مضارعيّة منفيّة)
الشاعر	الواو	ربّي	لمْ تَكُنْ حِيلةً لِتروي أَوَاما

يعتمد الشاعر على واو القسم في البيت، وهو يقسم بربّه على فساد سياسة العرب وكون ما ينتهجونه عديم الفائدة ولا جدوى تُرجى منه، والقسم خبريّ وجملة الجواب فيه منفيّة (لم تكنْ) فعلها مضارع ناقص.

2- باء القسم:

أقسم الشاعر باستعمال الباء مع لفظ الجلالة (الله) في ستّة مواضع، ومع الاسم الموصول (الذي) وصِلته الفعليّة في ثلاثة مواضع، و(بحقّ الهوى) في موضع و(بحق الحبِّ) في موضع، وكلّ مواضع ورود باء القسم هي من نوع القسم الاستعطافيّ باستثناء قوله: (ص354)

يا حَبِيبــي أَنــا مــا أَقْلَقَنِــــي غيــرَ أنْ تَبْعدَ عَنْ عَيْنِي زَمانا
بالَّذِي صَاغَكَ مِن ذَوبِ الْهوى لَمْ يَحُزْ غَيْرُكَ فِي القلبِ مَكانَا

المقسِم	حرف القسم	المقسَم به	المقسَم عليه (جملة فعليّة مضارعيّة منفيّة)
الشاعر	الباء	الذي ...	لمْ يَحُزْ غيرُكَ في القلبِ مكانا

فقد كانت جملة القسم خبريّةً منفيّة (لم يحزْ) فعلها مضارع، وبهذا القسم يؤكّد الشاعر لمخاطبته أنّها لا زالت تملك مشاعره وأنّه لا أحد غيرها في قلبه، فهي راسخةٌ في قلبه وعقله، وفي البيت دلالة على وفاء الشاعر.

وقوله: (ص271)

بالّذي سَطَّرْتَ في الْقُدْسِ الْقَدِيمهْ
رُغْمَ آلامِ الْهَزيمَهْ، رُغْمَ ذِكْراها الْأَليمَهْ
أَنْتَ خَالِدْ، أنتَ مِنْ كلِّ الَّذي شادُوهُ أكْبَرْ

المقسِم	حرف القسم	المقسَم به	المقسَم عليه (جملة اسميّة مثبتة)
الشاعر	الباء	الذي ...	أَنْتَ خَالِدْ، أنتَ مِنْ كلِّ الَّذي شادُوهُ أكْبَرْ

المقطع من قصيدة (رسالة إلى جنديّ أردنيّ)، وهي في الفخر بجهاد أهل الأردنّ في سبيل القدس ونصرة قضيّة فلسطين، يذكر الشاعر فيها شهيداً أردنيّاً ويُقسم على خلود ذكره لعظمة ما قدّمه من شجاعةٍ وصمودٍ.

وقد جاء القسم الاستعطافيّ في المجموعة الشعريّة موضوع الدراسة مطابقاً للقوالب اللغويّة المألوفة موافِقاً لما ذكره العلماء فيه من آراء، استعمل الشاعر فيه الحرف المختصّ به وهو الباء، وقدِ استوعبت جمل جواب القسم الطلبيّة ضروب الإنشاء: الأمر، والنهي، والاستفهام، وفيما يلي نماذج منها:

فمن مجيء جملة جواب القسم الطلبيّة أمراً قوله: (ص448)

فَبِـاللهِ رُدّي عَلَيْـهِ الْحَيـاةَ فَجَفْنِيَ للسهْدِ أَضْحَـى قَرِيـنا
تَمُـرُّ اللّيـالي ومـا يَرْعَـوي يُغالِبُ يَأساً ويُخْفي حَنيـنا

المقسِم	حرف القسم	المقسَم به	المقسَم عليه (جملة الأمر)
الشاعر	الباء	الله	رُدّي عَلَيهِ الْحَياةَ

البيتان من قصيدة (قارئة الطالع)، يستعطف فيهما الشاعر مخاطبته ويسألها ردّ الحياة إلى قلبه الذي أضناه العشق، فقد بات عليلاً، ولا شفاء له إلّا مرآها فهو الكفيل لانتشاله من يأسه وبثّ روح الأمل فيه، والقسم استعطافيّ حيث كان الجواب جملة طلبيّة (أمر) فعلها (ردّي).

ومن مجيء جملة جواب القسم الطلبيّة نهياً قوله: (ص242)

وبِـاللهِ لا تُكْثِـري بالغيـابِ فإنّـي أَحِنّ لنَجْوى الْعُيـون

المقسِم	حرف القسم	المقسَم به	المقسَم عليه (جملة النهي)
الشاعر	الباء	الله	لا تُكثري بالغياب

البيت من قصيدة (مسافرة)، والشاعر في البيت يقسم عليها ألّا تغيب طويلاً، مستعملاً لا الناهية وفعل المخاطبة (تُكثري)، ويفصح البيت عن رقّة مشاعر الشاعر تجاه

المخاطبة ومحاولته استعطافها باستخدام هذا القسم الطلبيّ، ولم يرد من جمل الجواب الطلبيّة الناهية غير ما ورد في هذا الموضع.

ومن مجيء جملة جواب القسم الطلبيّة استفهاماً قوله:(ص395)

حَجَبوكِ عَنِّـي اليـومَ يا سَمْراءُ بالهِ كَيْـفَ تُغَيَّـبُ الْأَضْـواءُ

باللهِ كَيْـفَ تُغَيَّبُ الــرّوحُ الّتي سَجَدَتْ عَلى عَتَباتِها الأَهواءُ

المقسِم	حرف القسم	المقسَم به	المقسَم عليه (جملة الاستفهام)
الشاعر	الباء	الله	كيفَ تُغَيَّبُ الأضواءُ، كيفَ تُغَيَّبُ الرّوح

البيتان من قصيدة (سؤال)، وغاية القسم الاستعطاف وإثارة الشعور ببيان مكانة الحبيبة في نفس الشاعر، فهي النور الذي يُضيء حياته، وهي الروح التي يقدّس هواها، والمعنى: أسألك بالله مستحلفاً كيفَ تُغَيَّبُ الأضواءُ، وكيفَ تُغَيَّبُ الرّوح، وقدِ اتّفقت نماذج الاستفهام الواقع جواباً للقسم في كونه استفهاماً بـ (كيف).

ب – ما استدلّ عليه بفعل القسم:

من الأفعال ما يؤدّي معنى القسم صراحة كأقسم وحلف (عون،1992، ص123)، وقد وردا في المجموعة الشعريّة موضوع الدراسة لكنّ استعمال (أقسم) هو الغالب فيها، وفيما يلي بعض نماذجهما:

1– أقسم:

هو أكثر أفعال القسم استعمالاً في هذه المجموعة الشعريّة، فقد جاء في تسعة مواضع في صورٍ مختلفةٍ: ماضياً وهو الغالب حيث ورد في ستّةٍ منها (أقسمتُ ألّا يطول ص164، أقسموا على الفداء ص215، قد أقسموا بالله ص331، لأقسمتُ أن ص370، قد أقسموا ص558، أقسمَ الله ص565)، ومضارعاً في موضعٍ واحدٍ (وأُقْسِمُ أنَّ ص276)، كما ورد مصدره في موضعين (قسماً بالله ص271، قسماً بالحبِّ ص425).

فمن وروده ماضياً قول الشاعر: (ص331)

قَدْ أَقْسَمُـوا بِالله أَلّا يَتْرُكـوا طَعْمَ الهناءِ يُداعبُ الأَجْفـانا

فإذا الشَّهيدُ قَضى تَقَدَّمَ غَيْرُهُ مُتأهِّباً كَيْ يُوقِــفَ الْعدوانـا

المقسِم	فعل القسم	المقسَم به	المقسَم عليه
المجاهدون، بدلالة السياق وواو الجماعة	أقسموا	الله	ألّا يَتركوا طعمَ الهناءِ يُداعبُ الأجفانا

البيتان من قصيدة (فجرٌ أطلّ)، يذكر فيها الشاعر بلاء من شهدوا يوم الاستقلال، إذ أقسموا على هجر الراحة حتى الظفر به، وفي هذا القسم تأكيد على أنّ عزيمة المجاهدين لا يمكن أن تلين، وأنّهم جادّون في تحقيق مطلبهم.

أمّا وروده مضارعاً ففي قوله: (ص276)

وأُقْسِمُ أَنّ حِلْفَهُمُ يُحاولُ أَنْ يُحَطِّمَنا وَيَطْمَحُ أَنْ يُدَمِّرَنا

المقسِم	فعل القسم	المقسَم به	المقسَم عليه
الشاعر	وأقسم	محذوف	أَنّ حِلْفَهُمُ يُحاولُ أَنْ يُحَطِّمَنا ...

المقطع من قصيدة (صليبيّة) وهي وصفٌ لحربٍ يراها كذلك، يتحالف فيها أعداء العروبة والإسلام للنيل من العرب وتدميرهم، والشاعر في سياق تأكيد ذلك تأكيداً لا يدع شكّاً يراود المتلقّي بشأن مرامي هذه الحرب ومقاصدها، وقد حذف المقسم به في البيت اكتفاء بدلالة الفعل على القسم، وقصداً للتخفيف، ولهذا شواهد من القرآن الكريم والشعر (عون، 1992، ص83).

كما استعمل الشاعر مصدر (أقسمَ)، وعدّه بعض النحاة لفظاً غير صريحٍ في القسم، قال ابن عقيل في معرض حديثه عن القسم غير الصريح: "كما أبدل في الصريحة من فعلها المصدر كقَسَم وألِيّة" (ابن عقيل، 1982م،304/2)، والواقع أنّ هذا المصدر من القسم الصريح لصراحة فعله في الدلالة على القسم ولذلك أعالجه هنا، قال الشاعر: (ص425)

قَسَماً بالْحُبِّ في مِحْرابِــهِ وَبِمَنْ سَوَّاكِ كالغُصْنِ الرَّطيبْ
لَمْ تُداعِبْ خافِقِي أُمْنِيَّــةٌ غَيْرَ لُقياكِ عَلى شَطِّ الْمَغيبْ

المقسِم	مصــدر فعــل القسم	المقسَم به	المقسَم عليه
الشاعر	قَسَماً	الحبّ، ومَنْ سَوَّاكِ ...	لمْ تُداعِبْ خافقي أمْنِيَّةٌ غير لقياكِ ...

البيتان خاتمة قصيدة (نزهة) وهي في الهوى والغزل، استعمل الشاعر في البيت الأوّل المصدر (قسماً) النائب عن فعل القسم لفظاً ليؤكّد لفتاته ألّا أمنية تخالج نفسه غير لقائها، وإمعاناً منه في تأكيد صدق مشاعره نحوها فإنّه يقدّم القسم بالحبّ على القسم بمن سوّى الحبيبة حيث أورده لاحقاً في عجز البيت باستعمال العطف.

2- حلف:

الحاء واللام والفاء أصلٌ واحدٌ يدلّ على الملازمة، يُقال: حالَفَ فلانٌ فلاناً إذا لازمه (ابن فارس، 1979، 97/2، 98)، وحَلَفَ، أي: أقسم يَحْلِفُ حَلْفَاً وحِلْفاً وحَلِفَاً ومَحْلُوفاً، وهو أحد ما جاء من المصادر على (مَفْعول) مثل المعسور والميسور(ابن منظور، 2000، 196/4)، ولم يكن العرب في الجاهليّة يفرّقون بين معنيي أقسم وحلف، وهو الظاهر في أشعارهم، فهما لفظان مترادفان عندهم، ولكنّ القرآن فرّق بينهما، "فقد استعمل فعل (حلف) وما يُشتقّ منه في معرض اليمين الكاذب الذي يصدر عن أناسٍ منافقين أو غير ملتزمين بأَيمانهم، بينما لم ترد مادة (أقسم) في القرآن الكريم إلّا في معرض الصّدق الصراح، وغالباً ما أُسند القسم إلى الله – عزّ وجلّ –..." (أبو عودة، 1985م، ص513، 514)، وقد ورد الفعل (حلف) في شعر السنوسي مرتين، الأولى بصيغة المضارع (يحلف) في قوله: (ص27)

وغِنَـــاؤُهَـــا لِمَـــواسِـــمٍ مسكـــونـــةٍ بالْعُقْـــمِ هـــاجِسْ
تَأْتِـــي ولَا تَأْتِـــي وَتَحْـلِـــ ـــفُ أَنَّ مَوْعِـدَهُـــنّ مـــارِسْ
وَحَدِيثُها كَطَـرَاوةِ النّسَـــ ـــماتِ فِي الْأُذُنَينِ هـامِـــسْ

المقسِم	فعل القسم	المقسَم به	المقسَم عليه
امْرأة يصف الشاعر طيفها دلّ السياق عليها	تحلف	محذوف	أَنّ موعدَهنّ مارِسْ

البيت من قصيدة (تأتي ولا تأتي) يصف الشاعر فيها طيف امرأة أثار حنينه مع ما في الطيف من بعد الأمل وكذب الوعد، ويُسَجِّل ما تراءى له في هذا الطيف من جمال خِلقةٍ وعذوبة صوتٍ وما وجده بسبب بعد المنال وخيبة الرجاء من الشوق والحرقة، فكأنّ صاحبة الطيف تَعِدُ بالمجيء وتقسم على اللقاء ولا تفي، وقد اتفقت دلالة (تَحْلِفُ) في البيت على الحنث وعدم الصدق في القسم مع الاستعمال القرآنيّ المشار إليه سابقاً.

والثانية بصيغة الماضي المسند إلى واو الجماعة (حلفوا) في قوله: (ص120)

بَغْدادُ فِيـــكِ مَواعِيـــدٌ نَهُشُّ لَهـــا وَصُحْبَـــةٌ بِوَثِيـــقِ الْعَهْدِ قَـــدْ حَلَفـــوا
هُمْ أَكْرَمُ النّاسِ قَدْ رُبِّتْ شَمائِلُـــهُمْ عَلَى الْوَفاءِ، وأَنْتِ الْحاضِـــنُ الكنـــفُ

البيتان من قصيدة (بغداد) يذكر فيها الشاعر العراق وطبيعتها الخلّابة وما عُرف به أهلها من فضائل وما حظوا به من العزّ والشرف، ويذكر أصحاباً حلفوا صادقين على

البقاء على عهد الصحبة والتواصل، وجواب القسم محذوف دلّ عليه السياق، فالصحبة والعهد والوفاء كلّها ألفاظ تدلّ على أنّ المُقْسَمَ عليه هو الحفاظ على وثاقة أواصر الصحبة والوفاء لها.

ثانياً – القسم المضمر (غير الصريح):

قد يُتَوَسَّل إلى القسم بوسيلةٍ غير صريحةٍ بأن يُستدلّ عليه بتركيبٍ معيّنٍ أو باستعمال أحد الألفاظ التي جرت مجرى القسم، وفيما يلي تتبّعٌ لما جاء من ذلك في شعر السنوسي:

أ – ما دلَّت عليه اللام:

تدلّ اللام في بعض التراكيب على القسم المضمر، وقد نصّ ابن هشام على ذلك في حديثه عن حذف جملة القسم، قال: "وهو لازمٌ مع غير الباء من حروف القسم، وحيث قيل لأفعلنَّ، أو لَقَدْ فَعَلَ، أو لَئِنْ فَعَلَ ولم يتقدّم جملة قسم فثمّ جملة قَسَم مقدّرة" (ابن هشام، 1972، 718/2)، ويمكن تتبّع الأقسام المضمرة المستدلّ عنها باللام وفقاً للتقسيم التالي:

1– ما دلّت عليه اللام المقترنة بأداة شرط:

وهي اللام الداخلة على أداة شرط وأكثر دخولها على (إنْ) الشرطيّة، وتُسمّى الْمُؤْذِنة، والْمُوَطِّئَة؛ لأنَّها تُوطِّئ الجواب للقسم أي: تمهِّده (المُراديّ، 1992، ص137)، وقد تُسمّى "لام الشّرط للزومها حرف الشرط واستقبالها بالجزاء مؤكّداً، وهي في الحقيقة لام القسم كأنَّ قبلها قسماً مُقدَّراً هذا جوابه" (الزجاجيّ، 1985، ص146)، ومن ورودها في القرآن الكريم قوله – تعالى –: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ﴾ (سورة الحشر: من الآية 12).

ويقرّر أغلب النحويين قاعدةً تنصّ على أنّه إذا اجتمع قسم وشرط فالجواب للمتقدّم منهما مالم يتقدّمهما ما يحتاج إلى خبرٍ كالمبتدأ والناسخ، وهي قاعدةٌ مبنيّةٌ على الأكثر في العربيّة (النادري، 1997، ص384)، فإذا اجتمع شرطٌ وقسمٌ حُذف جواب المتأخّر منهما لدلالة جواب الأوّل عليه، قال ابن مالك: (ابن عقيل، د.ت، 381/2، 382)

واحْذفْ لَدى اجْتماعِ شَرْطٍ وَقَسَمْ جَوابَ ما أَخَّرْتَ فَهْوَ مُلْتَــزَمْ

وَإِنْ تَوالَيــا وَقَبْــــلُ ذُو خَبَــرْ فالشَّرطَ رَجِّحْ مُطْلَقاً بِلا حَـذَرْ

ولكلٍّ من جواب القسم وجواب الشرط علاماتٌ تختلف عن علامات الآخر، وعلامات جواب القسم هي: اللام، أو إنّ واللام، أو إنّ فقط في الاسميّة المثبتة، واللام

والنون في الفعليّة المضارعيّة المثبتة، واللام وقد في الماضويّة المثبتة، واللام فقط في بعض الحالات، وبـ (ما) أو (إنْ) أو(لا) في المنفيّة، وعلامات جواب الشرط هي الجزم في الشرط الجازم، أو الفاء، أو إذا، وفي الشرط الامتناعيّ اللام في الفعليّة المثبتة، وما أو لم في المنفيّة (عون، 1992، ص248، 249).

وقد وردت اللام الموطِّئة للقسم سبع مرات في المجموعة الشعريّة موضوع الدراسة مقترنةً بـ (إنْ) الشرطيّة (ولئن فقدتُهما ص75، فلئن جاء ص97، فلئن تُوليك ص139، فلئن نُجِلُّ ص226، فلئن عدتِ ص260، فلئن فَخَرْنا ص315، ولئن بَدا ص495)، دالةً بهذا الاقتران على القسم المضمر المتقدّم على الشرط، وكان الجواب في خمسٍ منها جملةً اسميّةً مقترنةً بالفاء (ففي ذكراهما سلوى ص75، فهي أمٌّ تتباهى ص139، فهو رسالةٌ ص226، فهذا أملٌ ص260، فهم حقّاً محلّ فخارٍ ص315)، وفي واحدةٍ كان الجواب جملةً فعليّةً فعلها جامد حيث صُدِّرَتْ بـ (ليس) (فلستُ مُلاما ص97) وقد اقترنت بالفاء أيضاً ممّا يدلّ على أنّ الجواب للشرط رغم تقدّم القسم؛ لأنّ وجود الفاء في الجواب دليلٌ على أنّه للشرط، إذ جواب القسم لا تدخله الفاء (حسن، د.ت، ص4/488،487،486)، وفي موضعٍ كان الجواب محذوفاً مستفاداً من السياق وهو قوله: (ص495)

والضَّغْـفُ ليـسَ بِشِيمَتِـي ولَئِـنْ بَـدا بالأَمْـسِ ودِّي

ومن أمثلة ورود اللام الموطئة للقسم قول الشاعر: (ص75)

سيظـلّ ذِكرُهُما يُفَجِّـرُ زَعْـزَعاً في الصّدْرِ يَسْتَعْصِي عَلى الْأَوْشابِ

وَلَئِنْ فَقَـدْتُهُما فَفِي ذِكْـراهُما سَلْوى لِـذاكَ الطـائِـرِ الْجَـوَّابِ

المقسِم	جملة القسم	المقسَم عليه وقد دلّ عليه جواب الشرط
الشاعر	محذوفة بدلالة اللام الموطئة للقسم	ففي ذكراهما سلْوى لذاكَ الطائرِ الجوّابِ

البيتان من قصيدة (الغائبان)، يذكر فيها الشاعر والديه وقد رحلا عن الدنيا ويصف ما لاقاه بغيابهما من مرارةٍ وحزنٍ وألمٍ، وهو يُقسم على أنّ في ذكراهما سلوى لنفسه عن متاعب الحياة وهمومها وأثقالها، فلام (لئن) موطئة لقسمٍ محذوفٍ والتقدير: والله لئن، و(إنْ) شرط جوابه (ففي ذكراهما سلوى)، وجواب القسم محذوف أغنى عنه جواب الشرط، والذي دلّ على أنّ الجواب للشرط كونه جملةً اسميّةً مقترنةً بالفاء.

وقوله: (ص260)

فَلَئِـنْ عُـدْتِ فَـهَذا أَمَـلٌ شَـعٌّ فِـي النَّفْسِ هَنـاءً وَضِياءْ

المقسِم	جملة القسم	المقسَم عليه وقد دلّ عليه جواب الشرط
الشاعر	محذوفة بدلالة اللام الموطئة للقسم	فهذا أمَلٌ شعّ في النفس هناءً وضياءْ

البيت من قصيدة بعنوان (رجاء)، وهو اسم امرأةٍ يناجيها، ويتوسّل إليها أن تعود فلا قيمة للعمر دونها، ويقسم الشاعر على أنّ عودتها أملٌ يبعث في النفس السعادة، والقَسَمُ في البيت مضمرٌ دلّت عليه اللام الموطئة للقسم، وقد اجتمع في البيت أسلوبا القسم والشرط تأكيداً لمراد الشاعر وكان الجواب للشرط لاقتران جملته الاسميّة بالفاء.

ولا شكّ في أنّ لاجتماع القسم والشرط مقصداً دلاليّاً وفائدةً تخدم المعنى، فقد جيء بالقسم لإزالة الشكّ ولرفع الاحتماليّة إلى التوكيد؛ ذلك أنّ غرض أسلوب الشرط هو التعليق، الأمر الذي يجعله مُحاطاً بالشكّ في أغلب الأحيان لأنّ السبب قد يقع وقد لا يقع، فهو موسوم بالاحتماليّة التي لا تُفارقه لذلك(عون، 1992، ص 244).

ويؤكّد الدكتور صالح السامرائي أنّ ما جاءت فيه اللام الموطئة مع الشرط آكَدُ ممّا لم يكن فيه اللام، فقولك: لئن جاءني لأكرمنَّه آكدُ مِن إنْ جاءني لأكرمنّه بإضمار اللام وآكَدُ منهما القسم الصريح. (السامرائي، 2000م، ص183/4)

2- ما دلَّت عليه اللام المقترنة بـ (قد):

يُستدلّ باللام وقد على قَسَمٍ مضمرٍ، وهما ممّا تؤكَّد به جملة جواب القسم الفعليّة المثبتة الماضية ذات الفعل المتصرّف، قال المُراديّ: "والأكثر في الماضي المتصرّف إذا وقع جواباً اقترانه بـ(قد) مع اللام"(المُراديّ، 1992، ص135)، واللام في هذا التركيب مفيدةٌ للتوكيد، وكذلك (قد) إذ أورد ابن هشام قول بعض النّحاة بأنّ (قد) المجاب بها القَسَم مثل (إنّ) في الجملة الاسميّة المجاب بها في إفادة التوكيد (ابن هشام، 1972، 190/1).

وهذا النمط (القسم الذي تدلّ عليه اللام المقترنة بقد) شائعٌ في شعر السنوسي، حيث ورد في ثمانيةٍ وعشرين موضعاً(فلقد ورثت ص61، فلقد أضنى ص77، ولقد تتابعوا، ولقد يجتاحها ص86، لقد أجرت ص304، لقد ولّت ص305، ولقد توشك، فلقد سمعت ص327، فلقد قضوا ص331، فلقد تهلَّل ص333، فلقد مزّق ص353، ولقد أذكر ص360، لقد كنت ص368، فلقد ملكت ص393، فلقد فرشت ص395 ولقد جئتك ص457، ولقد أمر ص476، لقد ثقل ص487، ولقد يرفق ص490، فلقد رأيت ص496، ولقد رفعتك ص497، لقد صاغك ص 502، لقد تحدر ص504، فلقد جمعت، ولقد أعدت ص543، فلقد تحدّر، ولقد توثّق ص 547، فلقد أمضّ ص556) منها قوله: (ص 353)

فاتْرُكوا الدّفءَ في المضاجعِ يوماً فَلَقَدْ مَـزَّقَ الْخَنا الأَرْحـاما

المقسِم	جملة القسم	جواب القسم
الشاعر	محذوفة بدلالة (لقد)	لَقَدْ مَـزَّقَ الْخَنا الأَرْحـاما

البيت من قصيدة (تحيّة بغداد) يُشيد فيها الشاعر ببغداد طبيعةً وأمجاداً، وينادي بالانتفاض من أجل إعادة فلسطين، ونبذ ما يدعو إلى الفرقة والاختلاف، واللام من (لقد) في قوله: (لقد مزّق) واقعة في جواب قَسَمٍ مقدَّرٍ وهي لتأكيد القسم، وقد حرف تحقيق (حسين، 1981م، ص201).

وقال: (ص502)

لَقَـدْ صـاغَكِ اللهُ فَتّانَـةً وَأعْـلا مَكانَـكِ فـوقَ الْبَشَـرْ

المقسِم	جملة القسم	جواب القسم
الشاعر	محذوفة بدلالة (لقد)	لَقَدْ صـاغَكِ اللهُ فَتّانَـةً

البيت من قصيدة (أنتِ القمر)، يصف فيها امرأةً حسناء، ويقسم في بيته على أنّها بما وهبها الله من حسن تفوق البشر وتعلو عليهم، وجملة (لقد صاغك) جواب قسمٍ مؤكَّدٍ باللام وقد.

3- ما دلّت عليه اللام المقترنة بالفعل المضارع المتّصل بنون التوكيد:

تدلّ اللام المقترنة بالفعل المضارع المتّصل بنون التوكيد على قسمٍ مضمرٍ، قال سيبويه: "وسألته (يعني الخليل) عن قوله: لَتَفْعَلَنَّ إذا جاءت مبتدأة ليس قبلها ما يُحلف به، فقال: إنّما جاءت على نيّة اليمين وإن لم يُتَكَلَّم بالمحلوف به" (سيبويه، 1988، 106/3)، ولم يرد التركيب (لأفعلنَّ) في المجموعة الشعريّة موضوع الدّراسة.

ثالثاً- ما ناب عن القسم وما جرى مجراه من الألفاظ:

أ - الأسماء:

1- اليمين:

من معاني اليمين الحلف والقسم، وهي مؤنّثة، والجمع أيمُن وأَيمان، وأيمُن أيضاً اسمٌ مستعمل في القسم (ابن منظور، 2000، 325/15)، تذكر المصادر أنّ اليمين إنّما سُمِّيت بذلك لأنّهم كانوا إذا تحالفوا وتعاقدوا تصافقوا بأيمانهم ثم سمّوا الحلف يميناً على هذا المعنى (النيجرمي، د.ت، ص 34)، ويلاحظ من تعريف القسم الصريح المذكور آنفاً أنّ

العلماء يعدّون منه اليمين والْعَمر الآتي بيانه، ولعلّ ذلك راجعٌ لكثرة استعمالهما فيه، والواقع أنّهما لا يدلّان على القسم إلّا بإضافتهما وبقرينةٍ دالةٍ عليه، لأنّ لهما معاني أخرى غير القسم، لذلك أعالجهما هنا.

وقد ورد عن العرب الحلف بـ (يميناً) نيابةً عن فعل القسم، وأورده الشاعر مرّتين في قصيدة (نشيد القسم) الذي يتغنّى فيه بالوطن ويفخر بانتمائه إليه ويُثني على حُماته، يقول: (ص421)

أنا ابنُ الأُلى عانَقوا الْأَنْجُما
وَمَدُّوا بَأجْسادِهِم سُلَّما
يَمِيناً سَنَحْرسُ هذا الْحِمى
مِنَ الطّامِعينْ
وتَفْدِيهِ أَرْواحُنا الْغالِيَه

المقسِم	الاسم المستعمل في القسم	المقسَم به	المقسَم عليه (جملة فعليّة مثبتة)
الشاعر	يميناً	محذوف	سَنَحْرسُ هذا الْحِمى...

استعمل الشاعر (يميناً) في تأكيده على الوفاء للوطن والذَّود عنه وتقديم الأرواح فداءً له، والمُقْسَم به محذوف والتقدير أقسمت باللهِ يميناً، فيميناً مفعول مطلق عامله من غير لفظه وهو (أقسمتُ).

وقال: (ص422)

بِلادِي أُحِبُّكِ يا مَوْطِنِي
عَلَى الْجُود والبذلِ عَوَّدْتِنِي
يَمِيناً بِحُبِّكِ لَنْ أَنْحَنِي
وَلَنْ أَسْتَكِينْ
وَتَفْدِيكِ أَرْوَاحُنا الْغالِيَه

المقسِم	الاسم المستعمل في القسم	المقسَم به	المقسَم عليه (جملة مضارعيّة منفيّة)
الشاعر	يميناً	حبّ بلاده	لن أنحني ولن أستكين...

يكرّر الشاعر قسمه مؤكّداً حبّه لبلاده وعزمه على العمل والبذل من أجل رفعتها وحمايتها دون كللٍ، فيقول: أقسمت بحبّ بلادي يميناً على ألّا أنحني أو أستكين أو أتخاذل عن مطلبٍ يُعلي شأنها، وقد وردت جملة جواب القسم منفيةً بـ (لن)، ومن النادر

نفيها بـ (لن)، ولم يرد مثله في القرآن الكريم، وقد وصفه ابن مالك بأنّه غاية في الغرابة (ابن مالك، 1982، 848/2، 849).

2- العَمْر:

وهو من الأسماء المستعملة في القسم، ومعنى الْعَمْر الحياة وقيل الدين، وفيه لغات: الْعَمْرُ والْعُمُرُ والْعُمْرُ (ابن منظور، 2000، 277/10)، إلّا أنّهم خصّوا القسم بالْعَمْر مفتوح العين كأنّه لكثرة القسم اختاروا له أخفّ اللغات، يقولون: لَعَمْرُ الله، ولَعَمْري، ولَعَمْرُكَ، ومعنى لَعَمْرُ الله الحلف ببقاء الله فكأنك قلت: بتعميرك الله، أي: بإقرارك له بالبقاء (ابن يعيش، د.ت، 91/9)، وعمر في القسم مرفوع بالابتداء، قال الزجاجيّ: "ومن المرفوع عندهم (لعمرُكَ)، وهو مرفوع بالابتداء، والخبر مضمر، والتقدير لعمرُك ما أقسم به ..." (الزجاجي، 1984، ص74)، وقد يُقَدَّر خبر لعمرك بقَسَمي أو يميني أو ما أَحْلِفُ به (ابن منظور، 2000، 277/10)، والقسم بـ (لعمري) ورد أربع مرّات في الشعر موضوع الدراسة (لَعمري بعينيكِ ص31، لَعمري سوف نعتزّ ص271، ولَعمري دمشقُ مهد الرجوله ص279، ولَعمري لو لم أشدّ ص292)، منها قول الشاعر: (ص 31)

لَعَمْــرِي بِعَينيــكِ أَحْلــى غُرُوبٍ يُحَــرِّكُ بَيْـنَ الْحَنــايا ضِــراما

المقسِم	المقسَم به	المقسَم عليه (جملة اسميّة)
الشاعر	العَمر	بعينيكِ أحلى غروبٍ ...

البيت من قصيدة (بسمة) يخاطب الشاعر فيها امرأة مقسِماً بعمره على جمال عينيها وسحرهما الذي يأخذ بالألباب ويوقد ناراً في الحنايا، واللام في (لَعمري) للابتداء، و(عَمري) مبتدأ خبره محذوف تقديره قَسَمي، وجملة (بعينيكِ أحلى غروب) جواب القسم، وهي اسميّة تقدّم فيها الخبر (بعينيكِ) عن المبتدأ (أحلى).

ومن القسم بـ (لعمري) أيضاً قوله: (ص292)

وَلَعَمْري لَو لَمْ أَشُدَّ عَلى الْقَلْبِ
لَـوافــاكِ أَوْ يَـذوبَ حَنِينــا

من قصيدة (من وحي معرض طرابلس الدوليّ) وهو المكان الذي التقى فيه الشاعر فتاته فتجاوزته وتجاهلت مشاعره، وهي كما يصفها عصيّة المنال يتردّى من يروم بلوغها طعيناً من شدّة الحنين، وكذلك الشاعر يُقسم أنّه لو لم يشدّ على قلبه لوافاها أي: لأتاها في

ميعاد ظهورها (ابن منظور، 2000، (وفي) 253/15) إلى أن يذيبه الحنين، واللام في (لعمري) لام الابتداء، وعَمر مبتدأ، والخبر محذوف تقديره قَسَمي.

وفي البيت يجتمع القسم مع شرط امتناعيّ، فـ (لو) كما يذكر النحاة حرفٌ من الحروف الهوامل، يُفيد معنى الشّرط، يدلّ على امتناع الشيء لامتناع غيره، ولا يليه إلّا الفعل مظهراً ومضمراً (الرماني، 1981، ص101)، يقول ابن مالك: "لو حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه" (ابن مالك، 1990، 93/4)، وجرى في كتب النّحاة القول بأنّها حرف امتناعٍ لامتناعٍ مع اختلاف بعضٍ منهم فيه وفي كيفيّته (ابن هشام، 1972، 1/ 284، 285).

وقد اختلف العلماء في الجواب أيكون للقسم أم للشرط؟ ولهم في ذلك ثلاثة آراء (عون، 1992، ص 272 وما بعدها):

- الجواب المذكور للقسم وسدّ مسدّ جواب الشرط.
- الجواب المذكور للشرط وسدّ مسدّ جواب القسم.
- الشرط وجوابه جواب القسم.

والرأيان الأخيران يتّفقان في كون الجواب للشرط، وللدكتور عليّ عون ترجيحٌ مقنعٌ في هذه المسألة، حيث رجّح كون الجواب في هذه الحالة للشّرط الامتناعيّ دون القسم خلافاً للشرط الاحتماليّ بـ (إنْ) فالشرط الاحتمالي للاستقبال والقسم فيه أسبق لأنّ المقسِم يُقسم في الحال على المستقبل؛ لذا يستأثر عند اجتماعه مع القسم بالجواب في بعض الأحيان، وفي الأكثر يستأثر الشرط لأنّه أصل الكلام، والقسم لمجرد التوكيد، أمّا الشرط الامتناعيّ فسابقٌ عن القسم وهو أولى بالجواب، فالمقسِم يقسم على خبر قد مضى، أي يقسم في الحال على الماضي، والشرط أسبق في الزمن، وهو أصل الكلام؛ لذلك استأثر بالجواب لفظاً ومعنًى دون القسم الذي يشاركه في المعنى فقط (عون، 1992، ص274)، وبناءً على ذلك فإنّ الأرجح في البيت أن يكون الجواب (لَوافاهُ أو يذوبَ حنينا) للشرط الامتناعيّ دون القسم.

3- الحقّ:

من الألفاظ التي تنوب عن فعل القسم (الحقّ) (ابن سيده، د.ت، 116/13)، قال – تعالى – : ﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ*لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (سورة ص: الآيتان 84، 85)، فإنّ (فَالْحَقُّ) في بعض توجيهات هذه القراءة (وهي قراءة عاصم وخلف) مبتدأ تقديره قَسَمي (عون، 1992، ص 119،60،147)، وقد ورد (الحقّ)

في تركيب القسم ثلاث مرّات في شعر الشاعر (والحقّ صرنا ص313، أما والحقّ ص371، فبحقّ الحبّ ص515)، قال: (ص371)

فقلـتُ لَها: باللهِ كيـفَ وَجَدْتِـهِ فَقالَتْ: أَمَا وَالحقُّ آلامُـه تُغْـرِي
لَهُ في حَنايا الصَّدْرِ لَسْعٌ مُحَبَّبٌ يَطوفُ بِقَلْبِ الصَّبِّ في عالَمٍ سِرِّي

المقسِم	المقسَم به	المقسَم عليه (جملة اسميّة مثبتة)
امرأة دلّ السياق عليها	الحقّ	آلامه تُغري...

البيتان من قصيدة (ردٌّ على حكاية) وهي في شكوى الزمان وبكاء أيّام الوصل، وهما على لسان حبيبة الشاعر تصف استعذابها ما تجد من الوجد والشوق للحبيب، والحقّ في البيت الأوّل مبتدأ خبره محذوف تقديره قَسَمي، و(أَمَا) حرف استفتاح يكثر تصدّره القسم لغرض التنبيه والتحقيق، قال الخليل متحدِّثاً عن (أما) الواقعة قبل القسم: "فإنّها توكيدٌ لليمين يوجب بها القسم" (الفراهيدي، 2003،84/1)، وقال ابن يعيش: "وإدخاله (أَمَا) على حرف القسم كأنّه ينبّه المخاطب على استماع قَسَمه وتحقيق المقسَم عليه" (ابن يعيش، د.ت، 115/8)، وهذا البيت يجمع نوعي القسم الاستعطافيّ وغير الاستعطافيّ، فجواب القسم في صدر البيت جملة طلبيّة استفهاميّة، وجواب القسم في عجزه جملة اسميّة مثبتة.

كما ورد لفظ الحقّ مقسَماً به مضافاً إلى لفظ (الحبِّ) في قوله: (ص 515)

فَبِحَقِّ الْحُبِّ إلّا عُدْتَ لِلْقَلْبِ الْحَزِينْ إنَّهُ يَهْتِفُ مُلْتاعاً يُنادِي بِجُنونْ

المقسِم	حرف القسم	المقسَم به	المقسَم عليه (جملة طلبيّة)
الشاعر	الباء	حقّ الحُبّ	إلّا عُدْتَ للقَلْبِ الْحَزِينْ...

البيت من قصيدة (يا حبيبي)، يتوسّل الشاعر فيه للحبيب أن يعود إليه ويرحم شجونه ويشفي غليله للّقاء، فيقسم مستعملاً الباء (بحقّ الحبّ) على عودة الحبيب للوصال، والقسم طلبيّ استعطافيّ غرضه إثارة العاطفة والشعور، وقد اقترن في البيت أسلوبان: أسلوب قسم (بحقّ الحبّ ...) وأسلوب استثناء متمثّلاً في جواب القسم المصدَّر بإلّا (إلّا عدتَ ...)، يقول عبّاس حسن في حديثه عن الاستثناء المُفَرَّغ (حسن، د.ت، ص326/2): "ويتردّد في فصيح الأساليب أسلوب مطّرد يحوي نوعاً آخر من التفريغ، وضابط هذا النوع أن يكون الكلام مشتملاً على جملةٍ قسميّةٍ ظاهرها مُثْبَتٌ ومعناها منفيّ وجواب القسم جملة فعليّة ماضويّة لفظاً مستقبليّة معنًى مصدَّرة بـ (إلّا) نحو قول الشاعر:

بِاللهِ ربِّـكِ إلّا قُلْـــتِ صادِقــةً هَلْ في لقائِكِ لِلْمَشْغوفِ مِنْ طَمَعِ"

والمعنى ما أسألك إلا قولك، وبيت السنوسي أيضاً يجتمع فيه القسم والاستثناء، وظاهره (فبحقِّ الحبّ إلّا عُدْتَ) مُثْبَتٌ لكنّ معناه منفيّ، فالمعنى: ما أسألك بحقّ الحبّ إلّا أن تعود للقلب الحزين، والقسم في هذه الحالة إنشائيّ لأنّ في الجواب معنى الطلب. (عون، 1992، ص234)

ب – الأفعال:

– نشد:

من القسم غير الصريح استعمالهم (نشدتك) في الطلب، قال ابن عقيل: "وفي الطلب كنشدتك وعمرتك فليسا بصريحين في القسم بل للناطق بهما قصده وعدمه ... والمغاربة لا يسمون هذا ونحوه قَسَماً بلِ استعطافاً..." (ابن عقيل، 1982، 303/2)، وجاء في المعاجم: نشدتكَ اللهَ نَشْدَةً ونِشْدَةً ونِشْداناً استحلفتك به، وأنشدكَ اللهَ وبالله إلّا فعلتَ: أستحلفك بالله، وناشدتُكَ اللهَ وبالله، ونَشْدَكَ الله، أي: أنشُدك بالله، وكلّه بمعنى سألتك وأقسمتُ عليك، ومنه الحديث: نشدتُكَ اللهَ والرَّحِمَ، أي: سألتك باللهِ وبالرَّحِم، وهو متعدٍّ إلى مفعولين إمّا لأنّه بمنزلة (دعوتُ) حيث قالوا: نشدتكَ اللهَ وباللهِ كما قالوا: دعوتُ زيداً وبزيدٍ، أو لأنّهم ضمّنوه معنى (ذَكَّرْتُ) (ابن الأثير، د.ت، 53/5)، وقد ورد استعمال (نشدتك) ثلاث مرّات في المجموعة الشعريّة موضوع الدراسة (نشدتكِ الودادَ ص124، نشدتكِ بالمودةِ ص308، نشدتكِ بالحبّ ص404)، منها قوله: (ص308)

نشدتُكِ بالْمَودَّةِ أنْ تَعــودِي كَإِهْلالِ الصّبـاحِ عَلى التّلالِ
وَكالْأَنْسامِ تَعْتَنِـقُ الْمُحَيّــا فَأَنْ أَنْساكِ مِنْ ضَرْبِ الْخَيالِ

المقسِم	فعل القسم	المقسَم به	المقسَم عليه
الشاعر	نشدتك	المودّة	أَنْ تعودي ...

البيتان من قصيدة (النغم الحائر) يناشد الشاعر مخاطبته باسم المودّة ويقسم عليها أن تعود إليه، لتجلي ظلمة نفسه وتبعث فيها روح الأمل والتفاؤل. وقوله: (ص404)

فَمالَكِ والْحُــزْنَ والْمُوجِــعاتِ نَشَدْتُــكِ بالْحُــبِّ أَنْ تَتْرُكيـها
فَقَدْ صــاغَكِ اللهُ مِــنْ بَسْمَةٍ لِهــذا الْوُجــودِ فَعُـودِي إِلَيْها

المقسِم	فعل القسم	المقسَم به	المقسَم عليه
الشاعر	نشدتك	الحبّ	أَنْ تَتْرُكيها (يقصد الموجعات)

البيتان من قصيدة (دموعك)، يسأل الشاعر فيهما مخاطبته ويقسم عليها أن تبعد عن الأحزان ومكدّرات الصفو لكونها مخلوقةً من بسمةٍ وعليها أن تظلّ فرحةً مبتسمةً.

خاتمة:

في ضوء ما تقدّم من إحصاءٍ وتقسيمٍ وتحليلٍ يمكن تسجيل النتائج التالية:

– استند الشاعر إلى أسلوب القسم في سياقاتٍ دلاليّةٍ وأغراضٍ شعريّةٍ متعدّدة منها الغزل وتأكيد البقاء على عهد الهوى، والفخر بالوطن وأبنائه والتأكيد على قوّة إيمانهم وصلابتهم وبثّ الحماسة فيهم، ووصف طبيعة بعض بلاد العرب والتأكيد على جمالها وعلى فضائل أهلها، وما لجوء الشاعر إلى القسم إلّا وسيلة لأجل توكيد أفكاره في نفس سامعه واستقرارها عنده دون شكّ أو ارتياب.

– تنوّعت تراكيب القسم وتعدّدت طرق صياغته في شعر راشد السنوسي، حيث ورد فيه القسم باستعمال الحروف والأفعال والأسماء، مع تنوّع المقسَم به إذ أقسم بالله، وبـ (ربّي)، وبعينَي حبيبته، وبأمانيها، وبالذي صاغها من ذوب الهوى، وبالحبّ، وبالهوى، وبغير ذلك ممّا يعظّمه الشاعر ويراه مناسباً لمقاصده ومؤكِّداً لمعانيه، وتوافر القسم بأنواعه الصريح وغير الصريح، والخبريّ والطلبيّ الاستعطافيّ، وما جاء من تراكيب القسم في الشعر موضوع الدّراسة كان مطابقاً للقوالب اللغويّة المعروفة غير مخالفٍ لما قرّره العلماء بشأن أسلوب القسم من قواعد.

– ورد القسم صريحاً دالّاً عليه الحرف في أربعة عشر موضعاً، اقتصر فيها الشاعر على استعمال حرفي الواو والباء، فكان الواو في ثلاثة مواضع، والباء في أحد عشر موضعاً، واستعمل الشاعر فعلَي القسم (أقسم، حلف)، على غلبةٍ في استعمال (أقسم) إذ جاء في تسعة مواضع: ماضياً وهو الغالب وذلك في ستّةٍ منها، ومضارعاً في موضعٍ واحدٍ، كما ورد مصدره في موضعين، أمّا حلف فقد جاء في موضعين: مرّة بصيغة المضارع، ومرّة بصيغة الماضي المسند إلى واو الجماعة.

– ورد القسم غير الصريح بدلالة اللام المقترنة بأداة الشرط (إنْ) سبع مرات، وهو ما يعالجه العلماء في مبحث اجتماع القسم والشرط، وكان الجواب في خمسٍ منها جملةً اسميّةً مقترنةً بالفاء، وفي واحدةٍ جملة فعليّة فعلها جامد مقترن بالفاء أيضاً، وفي موضع كان الجواب مستفاداً من السياق.

– شاع في شعر السنوسي القسم غير الصريح المستدلّ عليه باللام المقترنة بـ (قد)، حيث ورد في ثمانيةٍ وعشرين موضعاً، ولم يرد فيه تركيب القسم المضمر المتمثّل في اللام المقترنة بالفعل المضارع المتّصل بنون التوكيد.

– من الألفاظ النائبة عن القسم أو الجارية مجراه أسماء وأفعال جاء منها في شعر السنوسي: (يميناً) مرّتين، و(لَعمري) أربع مرّات، و(الحقّ) ثلاث مرّات، و(نشد) ثلاث مرات.

– فضلاً عن نماذج اجتماع القسم والشرط غير الامتناعيّ الواردة في صورة (لئن ...)، فإنّ المجموعة الشعريّة تضمّنت اجتماع القسم مع شرطٍ امتناعيٍّ (ولعمري لو ...)، كما تضمّنت بيتاً اجتمع فيه أسلوب قسم وأسلوب استثناء (فبحقّ الحبّ إلّا عدت ...) وهو من الأساليب الفصيحة المطّردة، وفي البحث تحليلٌ لكلّ ما ذُكر.

مصادر البحث ومراجعه:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

- ابن الأثير، مجد الدين، (د.ت)، النّهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمّد الطناحي، نشر المكتبة الإسلاميّة.
- ابن سيده، عليّ بن إسماعيل، (د.ت)، المخصَّص، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.
- ابن عقيل، بهاء الدين، (1982)، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق محمّد كامل بركات، ط1، دار الفكر، دمشق.
- ابن عقيل، بهاء الدين، (د.ت)، شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ط2، تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد، عالم الكتب.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، (1979)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، دار الفكر.
- ابن قيم الجوزيّة، (د.ت)، التبيان في أقسام القرآن، مكتبة المتنبّي، القاهرة.
- ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله، (1982)، شرح الكافية الشافية، ط1، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث.
- ابن مالك، شرح التّسهيل، جمال الدين، (1990)، ط1، تحقيق عبد الرّحمن السّيّد، ومحمّد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر، مصر.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، (2000)، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت.

- ابن هشام، جمال الدين، (1972)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ط3، دار الفكر، بيروت.
- ابن يعيش، موفّق الدين، (د.ت)، شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المثنى، القاهرة.
- أبو عودة، عودة خليل، (1985)، التطوّر الدلاليّ بين لغة الشعر الجاهليّ ولغة القرآن الكريم، دراسة دلاليّة مقارنة، ط1، مكتبة المنار، الزرقاء.
- الأزهريّ، أبو منصور محمد، (د.ت) تهذيب اللّغة، تحقيق يعقوب عبد النبيّ، الدار المصريّة للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب.
- الإشبيلي، ابن عصفور، (1998)، شرح جمل الزجاجيّ، ط1، تنسيق فواز الشعار، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.
- الأندلسي، أبو حيّان، (1998)، ارتشاف الضّرب من لسان العرب، ط1، تحقيق رجب عثمان محمّد، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- البياتي، سناء حميد، (2003)، قواعد النحو العربيّ في ضوء نظريّة النظم، ط1، دار وائل للنشر، الأردن.
- حسن، عبّاس، (د.ت)، النّحو الوافي، دار المعارف، مصر.
- حسين، زين العابدين، (1981)، المعجم في النحو والصرف، الدار العربيّة للكتاب، طرابلس، ليبيا.
- رضوان، ياسر عبد الحسيب، (2010)، دلالات القسم في الشعر العربيّ (حلفت برب الراقصات أنموذجاً)، مجلّة مجمع اللغة العربيّة على الشبكة العالميّة، ع8.
- الرضيّ، 1996، شرح الرضيّ لكافية ابن الحاجب، تحقيق يحيى بشير مصري، ط1، الإدارة العامة للثّقافة والنشر، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، السعوديّة.
- الرمانيّ، أبو الحسن، (1981)، معاني الحروف، ط2، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشّروق، جدّة.
- الزجاجيّ، أبو القاسم، (1984)، الجمل في النحو، ط1، تحقيق عليّ توفيق الحمد، مؤسّسة الرسالة، دار الأمل.
- الزجاجيّ، أبو القاسم، (1985)، كتاب اللامات، ط2، تحقيق مازن المبارك ومحمّد عليّ حمد، دار الفكر، دمشق.

- الزمخشريّ، أبو القاسم، (2004)، المفصّل، ط1، تحقيق فخر صالح قدارة، دار عمّار، الأردن.
- السامرائي، فاضل، (2000)، معاني النحو، ط1، دار الفكر، عمان.
- السنوسي، راشد الزبير، (2008)، المجموعة الشعريّة الأولى، ط1، منشورات اللجنة الشعبيّة العامّة للثقافة والإعلام، ليبيا.
- سيبويه، عمرو بن عثمان، (1988)، الكتاب، ط3، تحقيق محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- عثمان، الصادق عليّ، (2010)، أسلوب القسم في القرآن الكريم (دراسة نحويّة وصفيّة تطبيقيّة)، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلاميّة، كليّة اللغة العربيّة.
- عون، عليّ أبو القاسم، (1992)، أسلوب القسم واجتماعه مع الشرط في رحاب القرآن الكريم، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، ليبيا.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (2003)، كتاب العين مرتّباً على حروف المعجم، ط1، تحقيق عبد الحميد هنداوي، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- المُرادي، الحسن بن قاسم، (1992)، الجنى الداني في حروف المعاني، ط1، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.
- مليطان، عبد الله سالم، (2001)، معجم الشعراء الليبيّين، شعراء صدرت لهم دواوين، ط1، دار مداد، طرابلس، ليبيا.
- النادري، محمّد أسعد، (1997)، نحو اللّغة العربيّة، ط2، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت.
- النيجرمي، أبو إسحق، (د.ت)، أيمان العرب في الجاهليّة، ط2، تحقيق محبّ الدين الخطيب، الدار السلفيّة، القاهرة.
- هارون، عبد السلام، (2001)، الأساليب الإنشائيّة في النّحو العربيّ، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة.